

تفسير ابن كثير

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا
تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ

يقول تعالى مخبرا عن نفسه تعالى : أنه الغني عما سواه من المخلوقات ، كما قال موسى :

(إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد) [إبراهيم : 8] . وفي

صحيح مسلم : " يا عبادي ، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم ، كانوا على أفجر قلب

رجل منكم ، ما نقص ذلك من ملكي شيئا " . وقوله (ولا يرضى لعباده الكفر) أي : لا

يحببه ولا يأمر به ، (وإن تشكروا يرضه لكم) أي : يحبه منكم ويزدكم من فضله . (ولا

تزر وازرة وزر أخرى) أي : لا تحمل نفس عن نفس شيئا ، بل كل مطالب بأمر نفسه ،

(ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) أي : فلا

تخفى عليه خافية .